

هات الحديث

ليس من سلامة الذوق ان تنشر الجامعة في صفحاتها تقريراً لنفسها سواء كان هذا التقرير بمجاملة من صديق او تنشيطاً وتشجيعاً من احد الافاضل . ولكن القصيدة التالية قد خرجت من عدة وجوه عن كونها تقريراً او ثناءً . وضننا بايائتها المتينة الجميلة ان تلقى في زاوية الاهمال بعد ما بذله ناظمها الفاضل من العناء في سبكها واجادة نظامها . ومن جهة أخرى أردنا التعليق عليها . ثم انه قد تحلو بمجاملة الادباء بعضهم لبعض وتبادلهم بضاعة الادب وحسن الظن فان في طريق صناعة القلم في الشرق كثيراً من الاشواك فلا بأس ان يكون فيها ايضاً شيء من الزهر . وأعذب الشعر اكذبه كما قيل وان كان صديقنا الناظم الفاضل لا تروق هذه العبارة . وهذه هي القصيدة التي نحن في صددنا وقد وجدناها في شباك البريد في مصر بعد وصولنا اليها

الى الصديق فرح انطون

إن كنت لا تبغي لنفسك راحة	فأرح مطيك والذنى وبنينا (١)
في كل حين أنت تارك أمة	ولهى تعالج منك ما ييكيا
لست الذي تسع النفوس فراقه	والنفس ضائقة بما يؤذيها

*
* *

طففت الهموم فكل قلب مفروق	فيها وما من دافع يثنيها
شكوى الحزين شرارة من خلفها	حمم براكين الأسى ترميها
يشكو ليطفئها وليس بواجد	من لا يهيجها ولا يذكيا
شاك الى شاك وطالب نجدة	من رازح لا يدفع المكروها
عبث الخلائق بالامور وراعهم	وجه الصواب فاثروا التمويها

(١) ان المطية لم تتعب ايها الصديق لانها كانت جماداً وهي الباخرة لاتورين التي ركبتهما ذهاباً والباخرة لالورين التي ركبتهما اياباً . ولكن جمال هذا البيت هو في مبالغته كما هو شأن كثير من ضروب الجمال وخاصة في صناعة الأدب

دنيا يطيش لها الحليم (١) ومعرض يدع المدل بعقله معقوها
جهدي وجهدك ان نعبد شكية كنا نهز الشرق اذ نبديها (٢)



هات الحديث (٣) أ كل أرض زرتها مصر وكل الناس مثل ذوبها
ضاقت بهمتك البلاد ونوّهت فيك الامور بعذرها تنويها
أهلا بمقتحم الوقائع (٤) ترمي أهوالها سود المشاهد شوها
نبه لنا ملاً العقول فانها في غفلة تتطلب التنبيه (٥)
حسي وحسبك في المطالب أنا نقضي شبيتنا ولا نقضيه

(١) يجب ان لا يطيش لها بل ان يستأسرها ويدبرها ويسيرها بحسب رأيه ومصلحته .
واذا ضعف المرء عن ذلك واكتفى لديها بالصياح والنواح كان الذنب ذنبه لاذنبها
نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا
وسيرى الصديق ان هذه المسألة على (بساطتها) انما هي لباب الحياة الامبركية
وروحها الحقيقية التي كوّنت امة من اعظم امم الدنيا حديثاً وقديماً ان لم تكن أعظمها كلها
على الاطلاق . وسيكون هذا موضع مباحث عديدة في الجامعة مقاومة للروح الشرقية
القديمة التي هي علة جمود الشرق وخموله
(٢) كلا وانما هو يهزنا لانحن نهزه . وان اقتصر جهدنا على الشكوى دون العمل فهو
عقيم لاخير فيه

(٣) حباً وكرامة . وان جمال هذا البيت جعلني اضع العبارة الاولى منه عنواناً
لقصيدتك الجميلة . وسيكون حديث هذا السفر طويلاً فارجو ان لا تفجر منه فتقول
بعد ذلك (كفانا حديثك) بدل قولك (هات الحديث)

(٤) اعظم واقعة افتحمتها ايها الصديق هي واقعة الباخرة لا تورين حين قطعت عليها
الافقيانوس الانلانتيكي لأول مرة . فانه مشهور باضطرابه وهوله

(٥) رأيي انها في الطبقات العليا متنبهة فوق ما يجب فهي احوج الى شيء 'تعمل فيه
بديها' وفكرتها منها الى زيادة التنبيه فراراً من ان تصير بهذه الزيادة (كالنار تأكل نفسها
ان لم تجد ماناً كلة) واما الطبقات التي دون تلك فهي ايضاً في اشد حاجة الى العمل لترقي
شؤونها بثمرة عملها . والاآتي من (بلاد العمل) يرى هذه الحاجة فوق كل حاجة .

*
* *

ذهب الصبي الا علاقة راحل يبغي الذهاب بها ونستقيها
كان الشباب صحيفة فطورتها وطويت دنيائي الحبيبة فيها
كثرت مساوي الحادثات فشوهت ما كان من بهجاتها تشويها
لا أعذل الايام ان قصائدي ملء العوالم السن تطريها
الشعر عندي آيتان فآية توحى إلي وآية أوحيا (١)
احمد محرم

بدء الحديث

أسباب عظمة أميركا

وما يجب ان نستفيد منها

﴿ اذاك زمن ضائع ﴾ قال بعض الاصدقاء (ان الجامعة أضاعت اربع سنوات خارج مصر . فلو بقيت هنا لاستفادت أضعاف ما استفادته من رحلتها الى البلاد الاميركية) ولكن هل يقال هذا القول للطلاب الذي يدخل مدرسة ويقضي فيها اربع سنوات يتلقى في اثنائها احد العلوم او الفنون . أو الطبيب الذي يتم درس صناعته ثم يقصد أوروبا ليصرف في احد مستشفياتها زمناً طويلاً يدرس فيه درساً عملياً ما درسه في مدرسته درساً نظرياً . أو السائح الذي يجوب القفار وينفق الدرهم والدينار ويعاني مشاق

(١) بيتك هذا وحده يعدل قصيدة لجماله وحسن نظامه . فأذن لي بان اختم المذال بهذا الثناء على فضلك وحسن ظنك . ولا تعدّ من سوء الأدب ان صديقاً لك احسنت ظنك فيه واتحفته بشيء من نفيس شعرك اجترأً وواجه بعض ابياتك الحسان بنقد او معارضة . فان هذه هي الطريقة الوحيدة التي امكنتني معها نشر قصيدتك لنشر فضلك وشكرك لحسن ظنك بصديقك .